كادت الشمس ان تفيض عليه اذ توى حشورلجة وبرود

وقوله وكاد فافنى افنى يعنى اهلك والفنى الهلاك وقوله من عصى وتمنّعا قال العصيان ضد الطاعة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى . قال الشاعر

اتضمن لى فتى ترك المعاصى وارهنه الكفالة بالخلاص

اطاع الله قوما فاستراحوا ولم يتجرعوا غصص المعاصى

وقوله تمنعا اى لم يعط القياد والطاعة للملوك وامتنع من كل ملك فى زمانه . وفى الحديث عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه لو منعونى عقال بعير لقاتلتهم عليه ولم يرد بالعقال هاهنا عقال الناقة وانما اراد به الصدقة لان الابل تسمى عقالاً وتسمى الدية ايضا عقلا واعقلت عن فلان اذا دفعت عنه الدية قال الشاعر

ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وقوله اذا شمته وابنيه فى دست معا شمت يعنى ابصرت للملك امرء القيس

بشيم بروقه المزن ابن مصابها ولا شئ يشفى منك يا ابنة عفزرا

يشيم يعنى يبصر البرق وله ايضا

على قطن بالشيم ايمن صوبه وايسره اعلا اليسار فيذبل

شمت اى ابصرت ، قال الأعشى

شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل . وقوله ابصرته وابنيه فى دسته اى مجلسه قوله ترى اسدا حفا جنابيه شبلاه . الاسد ، قال الحريرى

فاعمل بما مثلته . عمل اللبيب اخى الرشد . حتى يقول الناس هذا الشبل من ذاك الأسد . فالأسد معروف والتثنية حفّا حافّاه الجناب ناحية الشئ قال فطال ما مسح الخلايق قبل ذاك جناب . اعلم ان هذا الممدوح هو تبع الاكبر وقد كان قبله وبعده تبابعة كثيرة واخذوا الملوك كابرا عن كابر وهو افضل التبابعة وهو شمر بن برعش وكان جميع العرب له شاكرين وكان اعقل من عرف من الملوك واعلاهم همه وابعدهم غورا وكان عادلا وابناه هما عمرو الاقرن والآخر تبع ضيفى وهما ابنا شمر بن يرعش ويروى برعش انه كانت به رعشه من علة اصابته وهم التبابعة الذين قال الله فى محكم كتابه اهم خير ام قوم تبع وكفى بهذا التنزيل فخر المفتخر فى العاجلة فليس لمرتاد فخر عليهم حجة ولا مفخر افخرج شمر بن يرعش هذا فى عساكر لم تجتمع لاحد قبله من التبابعة حتى نزل الموصل وخلف ابنه عمرو الاقرن فى مائة الف بالموصل وخلف ابنه ضيفى نجمان فى مايه الف ثم سار هو ونزل العراق بجميع فارس وبنى بافث وقصد الجزيرة واخذ بيد ارمينيه فلما بلغ قباد سير تبع الى ارمينيه سار بمن معه الى فارس ونزعانه والصعد والربط يريد العراق فلقيه عمرو الاقرن بن شمر يرعش بالموصل فى مايه الف فاقتتلوا اياما وبعث الاقرن الى اخيه ضيفى فاتاه من عمان فى مايه الف

Copyright © King Saud University